مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 118) 2023, pp. 724-743

الثغور الإسلامية وأثرها خلال العصر العباسي الأول
(132هـ ــ 227هـ | 750 م ــ 842 م)

ا.د. قصي أسعد عبد الحميد
مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية
قسم الدراسات التاريخية | التاريخ الإسلامي

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسولنا الأعظم محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وأصحابه النجباء الميامين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. تُعد دراسة المدينة الإسلامية ذات أهمية في معرفة تاريخها الحضاري ، إذ بحثت فيها العديد من الدراسات العلمية من زوايا مختلفة ، ولكن لم تكتمل هذه الدراسات بعضها مع بعض ، كما انها انحسرت في دراسة الجزئيات دراسة منعزلة عن الربط بين هذه الجزئيات والكيان الكلي للمدينة ، فأدى ذلك إلى بعض القصور وإلى غموض الصورة الحقيقية للمدينة الإسلامية. ومن الجدير بالذكر أن دراسة المدينة الإسلامية ، لها أسس واضحة يجب اعتبارها عند تناول أي جانب من جوانبها ، وتشكل هذه الأسس الاطار العام والمحاور الواضحة التي تميز المدينة الإسلامية عن غيرها من المدن. فقد تميزت الحضارة الإسلامية بأنها وجدت في التشريع الإسلامي المفصل لنواحي الحياة دستوراً متكاملا سارت عليه الحياة في المجتمع الإسلامي ، فالإسلام دين مدني ، وقد ساعد ذلك على سرعة ازدهار الحضارة الإسلامية بصورة منقطعة النظير ، ولا سيما أن هذه التشريعات سدت النقص الذي أعترى الفكر الإنساني في مراحله القديمة ، واعطت قواعد صالحة لكل زمان ومكان ، سعى لها فكر الانسان على مراحل تاريخه في رؤيته الفكرية النظرية. فضلا إلى ما يميز به المدينة الإسلامية من خصائص حضارية عامة ، تتسم بالصفة الإسلامية باعتبار أن الإسلام منهج حياة فيها ، ويُعد القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة مصدري التشريع لجميع الحقب الزمنية من تاريخ الدولة العربية الإسلامية واجتهد الفقهاء في تفسير ما ورد فيهما من أحكام طورت نفسها مع تطور مظاهر الحياة الحضارية ، التي تتجدد في اطار من التغيير ، وسارت هذه الاحكام وفق أصول الفقه الإسلامي . بينما كانت للمدن الإسلامية التي تقع على حدود الدولة العربية الإسلامية والتي تُعرف بالثغور أثرها الكبير في تأمين سلامة المسلمين من غارات أعداء الإسلام ، لذلك حرص خلفاء الدولة العربية الإسلامية على الاهتمام بشؤون الثغور وشحنها بالجند الإسلامي المدافعين عن حياض الأمة العربية والإسلامية. أعتمد البحث على العديد من المصادر التاريخية منها ، كتاب فتوح البلدان لمؤلفه أحمد بن يحيى البلاذري المتوفى سنة (279هـ | 892 م) ، وكتاب تاريخ الأمم والملوك لمؤلفه محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة (310هـ | 923 م) ، وكتاب أثار البلاد وأخبار العباد لمؤلفه زكريا بن محمد القزويني المتوفى سنة (682هـ | 1282م) ، وكتاب الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين لمؤلفه إبراهيم بن محمد بن دقماق المتوفى سنة (809هـ | 1406م) ، وكتاب السلوك في معرفة دول الملوك لمؤلفه أحمد بن علي المقريزي المتوفى سنة (845هـ | 1432م)، وغيرها من مصادر التاريخية الأخرى .

كما عول البحث على كتب المراجع الثانوية منها ، كتاب المرابطون في الثغور البرية العربية لمؤلفه عبد الهادي شعيرة ، وكتاب العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية والإسلامية لمؤلفه مصطفى الموسوي ، وكتاب العالم الإسلامي في العصر العباسي لمؤلفيه حسن أحمد محمود و أحمد إبراهيم شريف ، وكتاب خطط الشام لمؤلفه محمد كرد علي ، وغيرها من كتب المراجع الثانوية الأخرى . وأخيراً أسأل الله تبارك وتعالى التوفيق لخدمة التاريخ العربي والإسلامي .

الباحث

(تعريف المدينة ونظريات نشأتها)

أشار البحث اللغوي إلى أن كلمة مدينة ترجع أصلا إلى كلمة دين ، وأن لهذه الكلمة بهذا المعنى أصلا في الآرامية والعربية أي أنها ذات أصل سامي ، وعرفت المدينة عند الاكديين والاشوريين بالدين أي (القانون) ، كما أن الديان يقصد بها في اللغة الآرامية والعبرية بمعنى (القاضي) (1)

وتوافق هذه التفسيرات ما ورد في القران الكريم في الآية الكريمة (2) ، قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ٱلرَّحِيمِ قال تعالى : ﴿ ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ " أي لمجزيّونَ مُحَاسَبُون ، ومنه الدَّيّان في صفة الله تعالى والمَدِين العَبْد والمَدِينَةُ الأَمَة كأنهما اذلهّما العملُ ، ودَانَه مَلَّكه ، وقيل منه سمي المِصْرُ (مَدِينة) " (3) . فقد وضح التفسير القرآني أن كل المواضع التي أطلق عليها لفظ مدينة ، كان عليها حكام وملوك ، وفيها على وجه التحقيق الصيغة القضائية والدينية والإدارية والسياسية ، فجاء تميز المدينة عن القرية في القرآن الكريم (4) على أساس سمة التقاضي التي أشار إليها اللفظ الآرامي سلفاً (5) . وورد في الحديث النبوي الشريف الديان ، ويقصد به الملك أو الحاكم ، فقد أورد في الحديث النبوي الشريف (6) عن جابر بن عبد الله : عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " يوم يحشر العباد ــ أو قال الناس ــ حفاة عراة ليس معهم شيء ، ثم يناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب ، أنا الملك أنا الديان لا ينبغي لأحد من أهل الجنة ولا لأحد من أهل النار عليه مظلمة حتى منه..."،" وعن انس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنَ لِكُلّ دِين خُلُقاً ، وَخُلُقُ الإسلام الْحَيَاءُ . " (7) . ويتصل التفسير الفقهي للمدينة ايضاً بهذا المفهوم ، فقد ذكر أبو حنيفة النعمان : " أن صلاة الجمعة انما تختص بها الامصار دون غيرها ، وانه لا يجوز أقامتها في القرى " ، واعتبر أن المصر هو ذلك المكان الذي يوجد فيه سلطان يقيم الحدود وقاض ينفذ الاحكام (8) ، بينما عُرف المصر عند أحد الجغرافيين (9) انه " كل بلد جامع تقام فيه الحدود ويحله امير ويقوم بنفقته ويجمع رستاقه ". وتشير بعض التعريفات اللغوية اشارات واضحة إلى تحديد كيان المدينة المادي والاجتماعي ان المدينة هي " الحصن يبنى في اصطمه من الأرض وكل ارض يبنى عليها حصن في اصطمتها فهي مدينة " (10) ، اما من الناحية الاجتماعية أن "المدينة تعادل الامة " (11) . وهو امر يتوافق مع تعريف المدينة ونشأتها الذي ذكر أنه "عند حصول الهيئة الاجتماعية لو اجتمعوا البشر في صحراء لتأذوا بالحر والبرد والمطر والريح، ولو تستروا في الخيام والخرقاهات لم يؤمنوا مكر اللصوص والعدو ، ولو اقتصروا على الحيطان والأبواب ، كما نرى في القرى التي لا

سور لها، لم يؤمنوا صولة ذي بأس ، فأكرمهم الله تعالى باتخاذ السور والخندق والفصيل فحدثت المدن والامصار والقرى والديار ... واتخذوا للمدن سوراً حصيناً ، وللسور أبواب عدة حتى لا يتزاحم الناس بالدخول والخروج ، بل يدخل المرء ويخرج من أقرب باب إليه ، واتخذوا لها مكان ملك المدينة ، والنادي لاجتماع الناس فيه، وفي البلاد الإسلامية المساجد والجوامع والأسواق والخانات والحمامات ومراكض الخيل ومعاطن الابل ومرابض الغنم ، وتركوا باقي مساكنها لدور السكان ، فأكثر ما بناها الملوك والعظماء على هذه الهيئة ، فنرى أهلها موصوفين بالأمزجة الصحيحة ، والصور الحسنة والأخلاق الطيبة ، وأصحاب الآراء الصالحة والعقول الوافرة ، واعتبر ذلك بمن مسكنه لا يكون كذلك مثل الديلم والجيل والاكراد ، والتركمان وسكان البحر في تشويش طباعهم وركاكة عقولهم، واختلاف صورهم ، ثم اختصت كل مدينة لاختلاف تربتها وهوائها بخاصية عجيبة ، وأوجد الحكماء فيها طلسمات غريبة ، ونشأ فيها صنف من المعادن والنبات والحيوان لم يوجد في غيرها ، وأحدث بها أهلها عمارات عجيبة، ونشأ فيها أناس فاقوا أمثالهم في العلوم والأخلاق والصناعات " (12) . ومن منظور اجتماعي ونفسي متقدم يكشف عن جانب اخر من المعايير التي تبين السبب في نشأة المدن ، والتي تعتبر من سماتها الأساسية فيقول : " ولما كان ما قلنا أفعال النفس المميزة ، وتصارفيها كثيرة مختلفة ، وحاجة الانسان بسببها وبسبب الجسم الذي لم يكن للنفس في هذا العالم بد منه ، واسعة منتشرة، وتبعت هذه الأحوال والصناعات والمهن فصارت على حسبها في الكثيرة ، ولم يكن في وسع إنسان واحد استيعاب جميع الصناعات المتفرقة ، وكان لابد للناس من ضرورة قادتهم الحاجة إلى الترافد ، واستعانة بعضهم ببعض ليكمل باجتماع جميعهم ، ولم يكن بد ضرورة منه ، لان هذا يبذر لهذا قمحاً يتقوت به ، وهذا يعمل لهذا ثوباً يلبسه ، وهذا يصنع لهذا بيتاً يسكنه ويستره ، وهذا ينجز لهذا باباً يغلقه على بيته ، وهذا يخرز لهذا خفاً يمنع به الآفات عن رجله ، وغير ذلك مما لا يكاد العدد يدركه من فنون الصناعات وضروب الحاجات ، لأنه لم يكن في استطاعة إنسان واحد أن يكون فلاحاً ، نساجاً ، بناءً ، نجاراً، إسكافياً ، ولو انه كان محسناً لهذه الصناعات كلها لم يفي وحده بما يحسنه منها ، ثم يجوز بعد هذا كله أن تأتي صناعات لم يكن يتأتى للواحد من الناس النفاذ في جميعها كالطب والفلاحة مثلا " ، ويشير إلى أن كلا منها يحتاج إلى موصفات جسمية وعقلية خاصة باعتبار العوامل المحيطة بها ، ومن هنا تتنوع الوظائف والمهن التي يقوم بها أشخاص مختلفون فتحدث الكثرة والاجتماع في المدينة ،" وكان علم ذلك ما بقى عند الله سبحانه ، فطر الإنسان محباً للمؤانسة مؤثراً للاجتماع مع ذوي جنسه فاتخذوا المدائن والامصار واجتمعوا فيها للتعاضد والتوازن " (13) .

كما ذكر إلى ان نشأة المدن مرتبطة بحاجات الانسان التي تختلف من شخص إلى أخر لاختلاف طبيعة النفوس ، كما انه يشير إلى تركيب الطبقات الاجتماعية في مجتمع المدينة ، وحاجة كل منهما إلى الاخر ، سواء كانت هذه الطبقة منتجة للغذاء مباشرة ، أو أنها توفر حاجات ضرورية أخرى ، ومن ثم تتضح الرؤية الواسعة لتكوين مجتمع المدينة . أما اذا قارنا ذلك بما اشارت إليه بعض الدراسات الحديثة من نشأة المدينة المرتبطة بحدوث ثورة تقنية حدثت كما يقال في الألف الخامس قبل الميلاد ، أدت إلى زيادة الإنتاج الزراعي ووفرته ، فمكن ذلك من نشأة طبقات من تجار والمفكرين والقادة والجند وأصحاب الحرف والصناعات شكلت مجتمع المدينة وجعلته مميزاً عن المجتمعات الريفية وغيرها (14) .

وتتفق الاكتشافات الاثارية الحديثة التي ارجعت نشأة المدن إلى ما قبل ذلك بكثير حوالي الألف السابع قبل الميلاد ، وأوضحت أن الحضارة المادية ذات صفات ومعايير ، ككثافة عدد السكان ، وإنتاج فائض من الغذاء ، ووجود سلطة مركزية ، وعدم المساواة بين الناس اجتماعياً ، والهندسة المعمارية لأبنية ضخمة ، والكتابة والنجارة وغير ذلك ، واذا كانت هذه المعايير ينطبق معظمها على الحضارة المدنية فأنه ليس بالضرورة أن تنطبق عليها كل هذه المعايير ، كما لا يوجد معيار واحد أو مجموعة من المعايير ثابتة في كل حضارة مدنية ، وواضح أن ظاهرة المدينة نشأت بطرائق مختلفة في أماكن متعددة من العالم (15). وتكشف أوصاف الجغرافيين للمدن في عصور متلاحقة عن مظاهر التغير التي حدث فيها ، سواء كان هذا التغير تطور لعمران المدينة وازدهارها ، أو انحداراً وتخلفاً ربما يؤدي إلى التحول من منزلة المدينة إلى البادية أو القرية ، وربما ينتهي بها الحال إلى الزوال (16) ، ويرتبط هذا التغير والتبدل بعوامل مختلفة سياسية واقتصادية واجتماعية منها ما يؤدي إلى ذبول بعض المدن وأزالتها ، ومنها ما يساعد على بقائها واستمرارها (17) .

(الثغور الإسلامية خلال العصر العباسي الأول) 132هـ – 227هـ | 750 م – 842 م

كان العرب المسلمين منذ بدء حروب التحرير العربية والفتوحات الإسلامية يتخذون لهم معسكرات في المدن المحررة أو المدن المفتوحة ، كما كانوا ينشؤون معسكرات في طريق فتوحاتهم ، ثم تصبح فيما بعد مدناً عسكرية ، ومن المراكز العسكرية التي أنشئت في عهد الخلافة الراشدة (11هـ – 40هـ | 632م – 661م) البصرة والكوفة في العراق (18) ، والفسطاط في مصر، والقيروان في أفريقية (19) . وقد زادت المدن العسكرية في عهد الخلافة الاموية (41هـ – 132هـ | 661م – 750م) وأهمها واسط في العراق، وشيراز في بلاد فارس ، والمنصورة في بلاد السند ، ومرج في بلاد ما وراء النهر، وأذربيجان، ومراغة ، واردبيل، فضلاً عن المراكز العسكرية في بلاد الشام(20) وخاصة الثغور (21) . إذ كان على حدود الدولة العربية الإسلامية براً وبحراً مدن محصنة مشحونة بالجند للدفاع عنها وتسمى " الثغور " ، فكانت ثغور بلاد المشرق الإسلامي تضم بلاد ما وراء النهر وجورجيا وأرمينيا ، بينما ثغور المغرب الإسلامي كانت مدينة القيروان المعقل الرئيسي الذي يشرف على حدود الدول التي استقلت عن الخلافة العباسية كالإباضية والادارسة والأمويين في بلاد الاندلس ، أما الثغور الجنوبية وتضم بلاد البجة والنوبة ، في حين كانت الثغور الشامية تقع على حدود الإمبراطورية البيزنطية (22) . ولما انتقل مركز الخلافة العربية الإسلامية خلال العصر العباسي الأول إلى مدينة بغداد في عهد الخليفة المنصور (136هـ – 158هـ | 754م – 775م) والابتعاد عن القسطنطينية عاصمة الإمبراطورية البيزنطية ، كان خط الحدود بين العرب والروم يتكون من سلسلتي جبال طوروس(23) بمعاقلها وحصونها ، فحرص كل من المسلمين والروم على السيطرة على تلك الحصون والممرات الهامة (24). أهتم الخلفاء العباسيون الأوائل بالتحصينات العسكرية مثل الخليفة المنصور ومن بعده ابنه الخليفة محمد المهدي (158هـ – 169هـ | 775م – 785م) ، ولكن الخليفة هارون الرشيد (170هـ – 193هـ | 786 م – 809 م) كان أكثر اهتماماً بها فقد فصل ثغور الشام وثغور الجزيرة وضمها لبعضها في ولاية واحدة سماها العواصم وحاضرتها مدينة منبج و ولاها لأبنه المعتصم(25) .

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 118) 2023, pp. 724-743

(ولاية العواصم)

تقع مدينة منبج شرقي مدينة حلب ويحيطها سور وبينها وبين نهر الفرات ثلاث فراسخ (26) ، وكان الخليفة العباسي هارون الرشيد قد ضم إليها مدناً كانت تابعة لجند قنسرين (27) ، وهي :

أولاً | انطاكية .

كانت مدينة انطاكية مهمة منذ عهد الخلافة الراشدة (11هـ – 40هـ | 632م – 661م) ، حينما كتب الخليفة الراشد عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) إلى الصحابي الجليل والقائد أبو عبيدة الجراح (رضى الله عنه) بعد فتحها من قبل القائد عمرو بن العاص (28) ، أن يسكن فيها المسلمون ويمنح لهم العطاء ، وفي عهد الخليفة الأموي معاوية بن ابي سفيان (41هـ – 60هـ | 661م – 680م) نقل إلى انطاكية سنة (42هـ | 662م) جماعة من الفرس ومن بعلبك وحمص ومصر ، وكان حول انطاكية سور ضخم له عدة أبواب منها ، باب فارس ، وباب البحر ، وباب مسلم (29) .

ثانياً | دلوك .

مدينة قديمة ولها قلعة من بناء الروم بنيت بالحجارة ولها قناة ركبت على قناطر يصعد الماء عليها إلى القلعة ، وقد فتحها القائد عياض بن غنم في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب (30) (رضى الله عنه) .

ثالثاً | رعيان .

مدينة تقع بين مدينة حلب ومدينة سميشاط قرب نهر الفرات ، ولها قلعة تحت الجبل ، فتحها القائد عياض بن غنم صلحاً سنة (16هـ | 637م) في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) (31) ، وذكر " أن دلوك ورعيان كورتان متقاربان " (32) .

رابعاً | قورس .

وهي كالمسلحة لمدينة انطاكية التي تأتيها الطوالع والمقاتلة في كل عام ، وذكر البلاذري (33) أنها فتحت على يد الصحابي الجليل والقائد أبي عبيدة الجراح ، وكان القائد سليمان بن ربيعة الباهلي في جيش ابي عبيدة الجراح فنزل حصناً بقورس فسمى حصن سليمان .

خامساً | تيزين .

كانت قرية كبيرة من نواحي مدينة حلب من أعمال قنسرين ، وكان لها سور يحيط بها ، وقد فتحها الصحابي الجليل والقائد أبو عبيدة الجراح (رضى الله عنه) في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) (34) . كانت الغارات الإسلامية توجه إلى الروم واذا أغاروا على الحدود وانقضوا عهداً ابرموه ، فحملة الخليفة هارون الرشيد كانت لتأديب امبراطور الروم نقفور الذي نقض عهده وقطع الجزية المتفق عليها مع الامبراطورة السابقة ريني (35) سنة (187هـ | 803 م) ، وفي سنة (190هـ | 806 م) تم فتح مدينة هرقلة ، كذلك حملة الخليفة المعتصم بالله (218هـ – 227هـ | 833 م – 842 م) على مدينة عمورية سنة (223هـ | 838 م) والتي كانت رداً لعدوان الروم على زبطرة وانتهاك الحرمات فيها (36) .

(الجند الإسلامي في الثغور)

لقد شحنت الدولة العربية الإسلامية خلال العصر العباسي الأول (132هـ – 227هـ | 750م – 842 م) مدن الثغور الإسلامية بالسكان من مختلف النواحي حيث كانوا يمثلون كل شعوب المشرق والمغرب الإسلامي (37) ، وقد قسم الجند الاسلامي المرابطين في الثغور إلى اربعة أصناف (38) وهي ، " الفروض " وهم الجند المثبتون في الديوان ويفرض لهم العطاء ، أما " الندبة " وهم طائفة مميزة من الجند يختارون لميزة خاصة بهم ، كذلك " البعوث " وهم عدد من الجند يعهد اليهم الخروج إلى الثغور بصورة دورية في وقت معين فيقيمون أول الصيف ثم يعودون إلى قواعدهم الأولى ، ويكون عددهم حسب الحاجة (39). أما الجند " المتطوعة " وهم عنصر هام جعلوا النظام العسكري في الثغور الإسلامية ذات طابع ديني ، فضلاً عن طابعهم الحربي لإيمانهم بفكرة الجهاد (40) وهم مستعدون للغارات والمساهمة بالحملات السنوية ضد البيزنطيين وفي جميع مراكز الدفاع عن حدود اطراف البلاد الإسلامية (41). اهتم الخلفاء العباسيين برعاية الجند الإسلامي والمقاتلين في الثغور حيث اجزلوا لهم العطاء والمنح ، فضلاً عن رواتبهم المقررة ، فقد كان دخل الثغور الجزرية سبعين الف دينار يصرف منها في مصالحها أربعون الف دينار ، وأما الثغور الشامية فكان دخلها مائة الف دينار يصرف كله لمصالحها ، فضلاً إلى رواتب الجند التي يقدمها بيت المال لدعمهم المعاشي (42) . فكان راتب الجندي في ملطية عشرة دنانير ومعونة قدرها مائة دينار (43) ، بينما كان الخليفة العباسي المعتصم بالله (218هـ – 227هـ | 833 م – 842 م) يعطي راتب الجندي في معقل طوانة مائة درهم شهرياً للفارس وأربعين درهماً شهرياً لجندي المشاة ، فضلاً عن سكن تبنيه الدولة العربية الإسلامية لأهله وأقطاعات زراعية (44) ، في حين كان الجند الإسلامي يستميتون في حماية اسوار مدينتهم لحرصهم على حماية أموالهم الخاصة (45) . ومن الأمور المدعية في بناء مدن الثغور هي أن يكون البناء في فصل الصيف لصلاحية الفصل للبناء من ناحية الجفاف ، فضلاً عن أن أيام الصيف أكثر مدة من أيام فصل الشتاء ، وكان يزود البناء بالمرافق الحيوية ، ويفضل الحجر لبناء اسوار المدينة وابراجها وقلعتها الرئيسية لكي تصمد امام هجمات الأعداء، أما البيوت فقد تبنى باللبن أو الاجر أو الحجر حسب توفر الإمكانيات (46). وكانت تتخذ الخطط لبناء السكن في مدن الثغور وهي على ثلاثة أنواع (47) ، الاولى "الخانات " وهي مجموعة سكنية تحيط بمساحة مشتركة على شكل خان وتصلح لسكن عدة اسر، أما الثانية وهي " الخطط " ، والخطة قطعة من الأرض مساحتها (201) ذراعاً تتسع لأسرة واحدة ، بينما النوع الثالث يطلق عليه " العرافة " وتتألف من أربعة بيوت (حجرات) بيتان سفليان وبيتان علويان واصطبل (48) ، وتقسم العرافة على الحجرات بمعدل ثلاثة أفراد لكل بيت (حجرة) ، ويبدو أن الاصطبل مشترك بين الجميع. كانت نفقات مغازي الصوائف والشواتي في البر والبحر في السنة على وجه التقريب مئتي الف دينار ، وقد تصل إلى ثلاثمائة الف دينار (49) ، وكان خراج الثغور الشمالية يبلغ حوالي مائة الف دينار تنفق على المشاريع العامة والبريد ومسالح الدروب في الجبال ، كما كان خراج ثغور الجزيرة يبلغ (70 الف) دينار ينفق على مصالح الثغور ، و (40 الف) دينار يخصص منها (30 الف) دينار لعطاء الجنود ، ويزاد عليها كل سنة مائة وعشرون الف دينار أو مائة وسبعون الف دينار (50). هذا مما يدل على أن الدولة العربية الإسلامية خلال العصر العباسي الأول كانت تلقى بثقلها كله في حروبها مع البيزنطيين (51)

، في الثغور الشمالية لحماية حدود الدولة العربية الإسلامية ورد العدوان الغاشم عنها ، ويؤيد ذلك ما ذكره الطبري (52) " أن ما صرف على الجيش الذي قاده هارون الرشيد ضد الروم سنة 190هـ ، وكان تعداده خمسة وتسعين الفاً وسبعمائة وثلاثة وتسعين ، قد جعل له من العين مائة الف دينار وأربعة وتسعين الف واربعمائة وخمسين دينار ، ومن الورق واحد وعشرين الف الف واربعمائة الف وأربعة عشر الفاً وثمانمائة درهم ، وقد ذبح له من البقر والغنم مائة الف رأس " .

الثغور الشمالية للدولة العربية الإسلامية (إنموذجاً)

تقسم الثغور الشمالية الواقعة على الحدود بين الدولة العربية الإسلامية والامبراطورية البيزنطية إلى قسمين (53): اولاً | الثغور الشامية ثانياً | الثغور الجزرية

اولاً | من الثغور الشامية

وهي التي تقع في الشمال الغربي من العراق ومن تلك الثغور :

1 ـ طرسوس .

وتقع على نهر قره صو عند المدخل الجنوبي للمضيق الذي يخترق جبال طوروس ويسمى بـ (درب بفراس) (54) ، وهي مسورة ولها خمسة أبواب : باب الجهاد ، وباب الصفصاف ، وباب الشام ، وباب البحر ، وباب المسدود (55). وقد أوصى الخليفة العباسي محمد المهدي (158هـ ـ 169هـ | 775م ـ 785م) ببنائها استجابة لرغبة قائده الحسن بن قحطبة الطائي سنة (162هـ | 779م) ، وتم بنائها في عهد ابنه الخليفة هارون الرشيد (170هـ ـ 193هـ | 786م ـ 809م) ، وذلك سنة (171هـ | 787م)(56)، وجعل حولها سبعة وثمانين برجاً واسكنها خمسة الاف مقاتل ولهم رواتب قدرها عشرة دنانير لكل جندي، وفي طرطوس توفى الخليفة المأمون في احد حملاته على الروم سنة (218هـ | 833م) ، ودفن بجامعها (57) . وكان الطريق الذي يمر منها إلى بلاد الروم مضيقاً صعباً يشرف على اودية عميقة لا يصلح ألا للمشاة ، فبنى الخليفة العباسي المعتصم بالله (218هـ ـ 227هـ | 833م ـ 842 م) على حد ذلك الطريق حائطاً من الحجارة لتسهيل حركة الجيش (58) .

2 ـ أذنه (أطنه) .

وتقع على نهر سيحان الذي يصب في بحر الروم (59) ، وقد عمرها الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور (60) (136هـ ـ 158هـ | 754 م ـ 775 م) ، وبنى فيها هارون الرشيد (61) في حياة ابيه الخليفة محمد المهدي (158هـ ـ 169هـ | 775م ـ 785م) قصراً سنة (165هـ | 771م) ، ثم عمرها أبو مسلم فرج وهو أول قائد تركي دخل في خدمة الخلافة العباسية وحصنها وارسل إليها رجالاً من أهل خراسان مع زيادة في عطاء الجند ، وكانت محاطة بسور وخندق ولها ثمانية أبواب ، وكان ذلك في سنة (194هـ | 810 م) في عهد الخليفة محمد الأمين (193هـ ـ 198هـ | 809 م ـ 813 م) (62) .

3 ـ المصيصة.

تقع على نهر جيحان ، وفي سنة (84هـ | 703م) في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان (65هـ ـ 86هـ | 685م ـ 705م) كان قائد جيش المسلمين ابنه عبد الله غزا الصائفة فدخل من درب انطاكية ، واتى المصيصة وبنى حصنها على أساسه القديم ، واسكنها حوالي ثلاثمائة جندي ، وبنى بها مسجداً ، وكان حوالي الفين جندي من الطوالع (63) في انطاكية يأتونها كل عام ليشتوا بها ، وفي

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 118) 2023, pp. 724-743

عهد الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز (64) (99هـ – 101هـ | 717م – 720م) أنشئ في المصيصة خندق ، ثم زاد عدد حاميتها الخليفة العباسي أبو العباس السفاح (132هـ – 136هـ | 750 م – 754 م) لتصبح حوالي اربعمائة جندي ، وفي عهد الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور (136هـ – 158هـ | 754م – 775م) أمر بتعمير المصيصة (65) ، واحاطها بخندق المعمورة وبنى فيها مسجداً جامعاً وفرض العطاء فيها لألف رجل ، ولما استخلف محمد المهدي (158هـ – 169هـ | 775 م – 785 م) أكثر فيها من الجند حوالي الفين ، وفي عهد الخليفة هارون الرشيد (170هـ – 193هـ | 786م – 809م) أمر بترميم المصيصة بعد أن خربها الروم وزاد في جندها ، كما أهتم بالمصيصة الخليفة المأمون (198هـ – 218هـ | 813 م – 833 م) ونقل إليها الخصوص وهم (الفرس والصقالبة وانباط ونصارى)، أما في عهد الخليفة المعتصم بالله (218هـ – 227هـ | 813 م – 842 م) بنى حول المصيصة سوراً عالياً (66) .

4 – عين زربة (67) .

أمر الخليفة العباسي هارون الرشيد بتجديد بناء عين زربة سنة (180هـ | 796م) وتحصينها وأرسل إليها من أهل خراسان واقطعهم فيها الأراضي، ثم عمرت ثانية على يد ابي سليم التركي الخادم (صاحب دار انطاكية) في سنة (190هـ | 806م) في عهد خلافة هارون الرشيد ، ولما ولى المعتصم بالله الخلافة سنة (218هـ | 813م) أرسل إلى عين زربة جماعة من الزط (68) للإقامة فيها ، وكانوا قد غلبوا على البطائح بين مدينتي واسط والبصرة (69).

5 – الكنيسة السوداء.

سميت السوداء لأنها بنيت بحجارة سوداء من قبل الروم وبها حصن منيع خربه الروم ، ثم أمر الخليفة العباسي هارون الرشيد ببنائها وتحصينها وأرسل إليها المقاتلة مع زيادة في العطاء(70) .

6 – حصن منصور و قلعة بهسنا .

ويقعان على أحد روافد نهر الفرات ، وقد نسب هذا الحصن إلى بانيه منصور القبس من قادة أخر الخلفاء الأمويين مروان بن محمد (127هـ – 132هـ | 745م – 750م) ، ثم أحكم بنائه هارون الرشيد وشحنه بالرجال في أيام ابيه الخليفة العباسي محمد المهدي (158هـ – 169هـ | 775 م – 785 م) وحول الحصن خندق وثلاثة أبواب ، أما قلعة بهسنا فهي تقع على جبل عال قرب حصن منصور وفي البلدة التي تحتها مسجد جامع وأسواق عامرة وارض خصبة (71) .

7 – الهارونية .

وتقع في طرف جبل اللكام (72) غرب مرعش ، وقد أمر الخليفة العباسي هارون الرشيد ببنائها سنة (183هـ | 799م) وشحنها بالجنود والمتطوعة فنسبت إليه ، وكان يحيط بها سوران وابواب حديد (73) .

ثانياً | من الثغور الجزرية

1 – مرعش.

وتقع على نهر جيحان ، جدد بنائها الخليفة الأموي معاوية بن ابي سفيان (41هـ – 60هـ | 661م – 680م) واسكن فيها جنداً ، وفي عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك بن مروان (86 هـ –

96هـ | 705م – 715م) تم تعميرها من قبل ابنه العباس بن الوليد بن عبد الملك بن مروان وحصنها وبنى بها مسجداً جامعاً ، وكان يحيط بها سوران وخندق وفي وسطها حصن عليه سور يُعرف بـ (المرواني) بناه مروان بن محمد (127هـ – 132هـ | 745م – 750م) أخر خلفاء بني أمية ، وفي عهد الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور تم تجديد بنائها بعد أن خربه الروم وإعادة تحصينها ، بينما وسع بناء مدينة مرعش الخليفة هارون الرشيد (74) .

2 – الحدث .

وهي قلعة حصينة بين ملطية وسميشاط ومرعش وتُعرف بـ (الحدث الحمراء) لحمرة أراضيها ، وسميت الحدث لأن المسلمين لاذوا على دربها حدثاً من الروم في قتالهم (75) ، وقد فتحت في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) (13هـ – 23هـ | 634م – 644م) على يد القائد العربي المسلم حبيب بن مسلمة ، بينما أهتم الخليفة الأموي معاوية بن ابي سفيان بتحصينها ، وكان الأمويون يسمونها بـ (درب الحدث) ، وخربها الروم في عهد الخليفة الأموي مروان بن محمد ، ثم أعاد بنائها الخليفة العباسي محمد المهدي سنة (163هـ | 779م)(76) ، وفي عهد ابنه الخليفة موسى الهادي (169هـ – 170هـ | 785م – 786م) نقل إليها من ثغور ملطية وسميشاط وكيسوم ودلوك ورعيان حوالي الفي رجل ، وهدمها الروم مرة ثانية، فعمرها الخليفة هارون الرشيد واسكن فيها حوالي أربعة الألف من الجنود ثم زادهم بألفي جندي (77) .

3 – سميشاط .

وتقع على الشاطئ الغربي لنهر الفرات في حدود بلاد الروم ، وقد فتحت في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان(رضى الله عنه) (23هـ – 35هـ | 644م – 656م) وولاية معاوية بن ابي سفيان على بلاد الشام والجزيرة ، وانها قلعة حصينة تحف بها الجبال (78) .

4 – زبطرة.

كانت حصناً رومياً فتحه حبيب بن مسلمة الفهري في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب (رضى الله عنه)، فهدمه الروم في عهد الخليفة الأموي مروان بن محمد، ثم أعاد بنائه الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور ، ثم خربه الروم مرة ثانية وأعاد بنائه الخليفة العباسي هارون الرشيد وشحنه بالجنود ، وفي عهد الخليفة العباسي المأمون (198هـ – 218هـ | 813 م – 833م) أغار الروم على حصن زبطرة فأمر الخليفة المأمون بتحصيناته (79)، ثم استولى الروم على الحصن في عهد ملكهم ثيوفليس، وتم استعادته في عهد الخليفة المعتصم بالله (218هـ – 227هـ | 833 م – 842 م) في حملته على عمورية (80) .

5 – ملطية.

وتقع على الضفة اليسرى من نهر الفرات الأعلى في شمالي شرق حلب ، وفيها قلاع وحصون منيعة ، فتحها حبيب بن سلمة الفهري في عهد ولاية معاوية بن ابي سفيان على بلاد الشام (81) ، وفي عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) ، واسكنها جماعة من المسلمين ثم زاد في سكانها بجماعة من أهل الشام والجزيرة ، وفي عهد الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور أمر بتعميرها سنة (139هـ | 757 م) (82) ، وكان القائد العباسي الحسن بن قحطبة الطائي يعسكر فيها

بسبعين الفاً من الجنود ، كما اسكنها الخليفة أبو جعفر المنصور حوالي أربعة الالف من أهل الجزيرة (83) .

(خلاصة البحث)

كانت الثغور الإسلامية المراكز الدفاعية الأولى المتقدمة لتأمين حدود الدولة العربية الإسلامية، لذلك حرص الخلفاء العباسيين الأوائل إلى الاهتمام بها مع رعايتهم وعطائهم المستمر للجند الإسلامي المدافعين عن حياض الأمة العربية والإسلامية ، وتبين ذلك واضحاً من خلال الغارات المستمرة التي شنها الروم على الثغور الإسلامية خلال العصر العباسي الأول .

وبذلك تجهزت جيوش المسلمين في مدن الثغور طيلة حقبة العصر العباسي الأول لمواجهة زحف المعتدين على حدود الدولة العربية الإسلامية ومواجهة الأعداء بكل شجاعة وايمان بالدين الإسلامي الحنيف ، وردوا على جميع المؤامرات والدسائس التي نسجت من قبل أعداء الإسلام ، كما استحدثت العديد من مدن الثغور الإسلامية وشحنت بالجند الإسلامي مع عوائلهم والإقامة فيها ، من اجل الدفاع عن حدود الدولة العربية الإسلامية .

(هوامش البحث)

(1) الموسوي ، مصطفى ، العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الإسلامية ، دار الرشيد ، بغداد ، 1982م ، ص 355 .

(2) سورة الصافات ، الآية (53) .

(3) الرازي ، محمد بن ابي بكر (ت 666هـ | 1268م) ، مختار الصحاح ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1981م ، ص 218 .

(4) ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل (ت 774هـ | 1372م) ، تفسير القرآن العظيم ، دار أحياء التراث الإسلامي ، بيروت ، سنة بلا ، ج 2 ، ص 883 .

(5) الموسوي ، العوامل التاريخية ، ص 355 .

(6) ابن حنبل ، أحمد بن محمد (ت 241هـ | 855م) ، مسند الإمام أحمد بن حنبل ، تحقيق محمد عبد القادر ، ط 1 ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2008م ، ج 3 ، ص 57 .

(7) ابن ماجة ، محمد بن يزيد (ت 275هـ | 888م) ، سنن أبن ماجة ، ط 1 ، دار الفكر ، بيروت ، 1984م ، رقم الحديث (4181) .

(8) ناجي ، عبد الجبار ، بحث (مفهوم العرب للمدينة الإسلامية) ، مجلة المدن العربية ، المنظمة العربية للمدن ، العدد 14 ، السنة الثالثة ، بغداد ، 1984م ، ص 53 .

(9) المقدسي ، شمس الدين أبو عبد الله أحمد (ت 375هـ | 985م) ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مطبعة بريل ، ليدن ، 1906م ، ص 47 .

(10) ابن منظور ، محمد بن مكرم (ت 711هـ | 1311م) ، لسان العرب المحيط ، دار لسان العرب ، بيروت ، 1970م ، ج 17 ، مادة أصطم .

(11) الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت 817هـ | 1414م) ، القاموس المحيط ، مطبعة بولاق ، القاهرة ، 1289هـ ، ج 4 ، ص 195 .

(12) القزويني ، زكريا بن محمد (ت 682هـ | 1283م) ، آثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر للطباعة ، بيروت ، سنة بلا ، ص 7 ـ ص 8 .
(13) ابن قدامة ، قدامة بن جعفر (ت 337هـ | 947م) ، الخراج وصناعة الكتابة ، شرح وتعليق محمد حسين الزبيدي ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، 1981م ، ص 432 ، ص 433 .
(14) كافين ، رايلي ، الغرب والعالم ، ترجمة عبد الوهاب المسيري و هدى عبدالسميع حجازي ، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون ولآداب ، الكويت ، 1985م ، ص 75 ــ ص 78 .
(15) فارب ، بيتر ، بنو الإنسان ، ترجمة زهير الكرمي ، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، 1983م ، ص 135 ــ ص 136 .
(16) ناجي ، مفهوم المدينة الإسلامية ، مجلة المدينة العربية ، عدد 15 ، جزء 2 ، السنة الثالثة ، بغداد ، 1983 م ، ص 58 ـ ص 62 .
(17) ناجي ، مفهوم المدينة الإسلامية ، مجلة المدن العربية ، عدد 16 ، السنة الرابعة ، بغداد ، 1984م ، ص 64 ـ ص 66 .
(18) البلاذري ، أحمد بن يحيى (ت 279هـ | 892 م) ، فتوح البلدان ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، مطبعة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1956م ، ص 428 .
(19) البلاذري ، المصدر نفسه ، ص 249 ـ ص 269 .
(20) البلاذري ، المصدر نفسه ، ص 353 ـ ص 400 .
(21) " ... وهو موضع المخافة من فروج البُلدان ، والثَّغْرة الثلمة . " . ينظر إلى : الرازي ، مختار الصحاح ، ص 84 .
(22) ابن خرداذبة ، أبو القاسم عبد الله (ت 300هـ | 913م) ، المسالك والممالك ، مطبعة بريل ، ليدن ، 1889م ، ص 191 ـ ص 195 .
(23) لسترنج ، كي ، بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة بشير فرنسيس و كوركيس عواد ، مطبعة الرابطة ، بغداد ، 1954م ، ص 38 .
(24) حتي ، فيليب ، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ، ترجمة جورج حداد و عبد الكريم رأفت ، دار الثقافة، بيروت ،1958م ، ج 1 ، ص 44 ، ص 45 .
(25) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 156 .
(26) " الفرسخ واحد ، والفراسخ فارسي معرب " ينظر إلى : الرازي ، مختار الصحاح ، ص 497 .
(27) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 156 .
(28) ابن شحنة ، إبراهيم بن محمد (ت 882هـ | 1447م) ، الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب ، تحقيق سركيس ، بيروت ، 1909م ، ص 200 ـ ص 224 .
(29) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 174 ، ص 175 .
(30) البلاذري ، المصدر نفسه ، ص 156 .

(31) اليعقوبي ، أحمد بن ابي يعقوب (284هـ | 897 م) ، البلدان ، اعتناء دي غويه ، مطبعة بريل ، ليدن 1891م ، ص 363 .
(32) اليعقوبي ، البلدان ، ص 363 .
(33) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 156 .
(34) ابن شحنة ، الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب ، ص 222 .
(35) الجاحظ ، عمرو بن بحر (ت 255هـ | 869 م) ، رسائل الجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1965م ، ج 2 ، ص 270 .
(36) الطبري ، محمد بن جرير (ت 310هـ | 923م) ، تاريخ الأمم والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل براهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، 1967م ، ج 9 ، ص 57 .
(37) الجنابي ، خالد ، تنظيمات الجيش في العصر العباسي الثاني ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 1971م ، ص 117 .
(38) شعيرة ، عبد الهادي ، المرابطون في الثغور البرية العربية ، دار المعارف ، القاهرة ، 1962م ، ص 161 .
(39) شعيرة ، المرجع نفسه ، ص 156 .
(40) شعيرة ، المرجع نفسه ، ص 156 .
(41) غود فروا ، ديموبين ، النظم الإسلامية ، ترجمة فيصل السامر و صالح الشماع ، دار النشر الجامعيين ، القاهرة ، 1961م ، ص 161 .
(42) ثابت ، نعمان ، الجندية في الدولة العباسية ، مطبعة دار المعارف ، بغداد ، 1939م ، ص 67 ، ص 68 .
(43) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 223 .
(44) البلاذري ، المصدر نفسه ، ص 223 .
(45) محمود ، حسن أحمد ، و أخرون ، العالم الإسلامي في العصر العباسي ط 2 ، ، دار فكر العرب ، القاهرة ، 1973م ، ص 157 .
(46) شعيرة ، المرابطون في الثغور البرية العربية ، ص 151 ، ص 152 .
(47) شعيرة ، المرجع نفسه ، ص 153 .
(48) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 223 .
(49) علي ، محمد كرد ، خطط الشام ، ط 2 ، مطبعة مصر ، القاهرة ، 1959م ، ج 5 ، ص 16
(50) مولوي ، حسني ، الإدارة العربية ، ترجمة إبراهيم احمد العدوي ، و عبد العزيز عبد الحق ، المطبعة النموذجية ، القاهرة ، السنة بلا ، ص 412 .
(51) محمود ، العالم الإسلامي في العصر العباسي ، ص 160 .
(52) الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، ج 9 ، ص 346 ، ص 347 .
(53) الانصاري ، عمر بن إبراهيم الاوسي (ت 814هـ | 1411م) ، تفريج الكروب في تدبير الحروب ، تحقيق وترجمة جورج سكانلون ، منشورات الجامعة الامريكية ، دار المعارف ، القاهرة ، 1961م ، ص 89 – ص 97 .

(54) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 194 .
(55) القلقشندي ، احمد بن علي (ت 821هـ | 1418م) ، صبح الاعشى في صناعة الإنشا ، ط 2 ، ، دار الكتب المصرية ،القاهرة ، 1928م ، ج 4 ، ص 132 .
(56) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 200 .
(57) ابن الدقماق ، إبراهيم بن محمد (ت 809هـ | 1406م) ، الجوهر الثمين من سير الملوك والسلاطين ، تحقيق لجنة إحياء التراث الإسلامي ، دار الافاق الجديدة ، بيروت ، السنة بلا ، ص82
(58) ثابت ، الجندية في الدولة العباسية ، ص 53 .
(59) الاصطخري ، إبراهيم بن محمد (ت 400هـ | 1009 م) ، المسالك والممالك ، مطبعة بريل ، ليدن ، 1927م ، ص 58 ، ص 59 .
(60) المقريزي ، أحمد بن علي (ت 845هـ | 1441 م) ، السلوك في معرفة دول الملوك ، مطبعة دار الكتب ، القاهرة ، 1938م ، ج 1 ، ص 16 .
(61) ياقوت الحموي ، ياقوت بن عبد الله (ت 626هـ | 1229 م) ، معجم البلدان ، دار صادر للطباعة ، بيروت ، 1957م ، ج 1 ، ص 166 .
(62) لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص 193 .
(63) " الطوالع جمع طليعة ... " ينظر إلى : الرازي ، مختار الصحاح ، ص 395 .
(64) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج 8 ، ص 80 ـ ص 100 .
(65) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، اعتناء دي غويه ، مطبعة بريل ، ليدن ،1883 م ، ج 2 ، ص 387 .
(66) ابن شحنة ، الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب ، ص 79 .
(67) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 202 ـ ص 213 ؛ ويذكر ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج 1 ، ص 254 ، " أسم عين زربة من زربة الغنم أي مسكنها " .
(68) الزط " جنس من الهند ، والبطائح هي الأرض الواسعة بين واسط والبصرة ... " ينظر إلى : ابن شحنة ، الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب ، ص 185 .
(69) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 213 .
(70) ابن شحنة ، الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب ، ص 187 .
(71) لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص 155 ، ص 156 .
(72) الأصطخري ، المسالك والممالك ، ص 59 .
(73) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 202 .
(74) البلاذري ، المصدر نفسه ، ص 224 ، ص 225 .
(75) البلاذري ، المصدر نفسه ، ص 225 ، ص 226 .
(76) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج 2 ، ص 396 .
(77) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 226 ، ص 227 .
(78) البلاذري ، المصدر نفسه ، ص 219 .
(79) ابن شحنة ، الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب ، ص 198 .

(80) لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص 154 .
(81) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 221 .
(82) اليعقوبي ، البلدان ، ص 362 .
(83) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 223 .

(ثبت المصادر والمراجع)

القرآن الكريم .

أولا | المصادر الأولية .

الأصطخري ، إبراهيم بن محمد (ت 400هـ | 1009م) .
1 ـ المسالك والممالك ، مطبعة بريل ، ليدن ، 1927م .

الأنصاري ، عمر بن إبراهيم (ت 814هـ | 1411م) .
2 ـ تفريج الكروب في تدبير الحروب ، تحقيق وترجمة جورج سكانلون ، دار المعارف ، منشورات الجامعة الامريكية ، القاهرة ، 1961م .

البلاذري ، أحمد بن يحيى (ت 279هـ | 892م) .
3 ـ فتوح البلدان ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، مطبعة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1956م .

الجاحظ ، عمرو بن بحر (ت 255هـ | 869 م) .
4 ـ رسائل الجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1965م .

ابن حنبل ، أحمد بن محمد (ت 241هـ | 855م) .
5 ـ مسند الإمام أحمد بن حنبل ، تحقيق محمد عبد القادر ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ، 2008م .

ابن خرداذبة ، أبو القاسم عبد الله بن عبد الله (ت 300هـ | 912م) .
6 ـ المسالك والممالك ، تحقيق دي غويه ، مطبعة بريل ، ليدن ، 1889م .

ابن دقماق ، إبراهيم بن محمد (ت 809هـ | 1406م) .
7 ـ الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين ، تحقيق لجنة احياء التراث العربي ، دار الافاق الجديدة ، بيروت ، السنة بلا .

الرازي ، محمد بن ابي بكر (ت 666هـ | 1268م) .
8 ـ مختار الصحاح ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1981م .

ابن شحنة ، إبراهيم بن محمد (ت 882هـ | 1447م) .
9 ـ الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب ، تحقيق سركيس ، بيروت ، 1909م .

الطبري ، محمد بن جرير (ت 310هـ | 923م) .
10 ـ تاريخ الامم والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة دار المعارف ، القاهرة ، 1967م .

الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت 817هـ | 1414م) .
11 ـ القاموس المحيط والقابوس الوسيط ، مطبعة بولاق ، القاهرة ، 1289هـ .

ابن قدامة ، قدامة بن جعفر (ت 337هـ | 948م) .

12 ـ الخراج وصناعة الكتابة ، تحقيق محمد حسين الزبيدي ، دار الرشيد ، بغداد ، 1981م .
القزويني ، زكريا بن محمد (ت 682هـ | 1282م) .
13 ـ أثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر للطباعة ، بيروت ، السنة بلا .
القلقشندي ، أحمد بن علي (ت 821هـ | 1418م) .
14 ـ صبح الاعشى في صناعة الانشا ، ط 2 ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1928م .
ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل (ت 774هـ | 1372م) .
15 ـ تفسير القرآن العظيم ، دار إحياء التراث الإسلامي ، بيروت ، السنة بلا .
ابن ماجة ، محمد بن يزيد (ت 275هـ | 888 م) .
16 ـ سنن ابن ماجة ، ط 1 ، ، دار الفكر ، بيروت ، 1984م .
المقدسي ، شمس الدين ابي عبد الله أحمد (ت 375هـ | 985 م) .
17 ـ أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، مطبعة بريل ، ليدن ، 1906م .
المقريزي ، أحمد بن علي (ت 845هـ | 1432م) .
18 ـ السلوك في معرفة دول الملوك ، مطبعة دار الكتب ، القاهرة ، 1934م .
ابن منظور ، محمد بن مكرم (ت 711هـ | 1311م) .
19 ـ لسان العرب المحيط ، دار لسان العرب ، بيروت ، 1970م
ياقوت الحموي ، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت 626هـ | 1229م) .
20 ـ معجم البلدان ، دار صادر للطباعة ، بيروت ، 1957م .
اليعقوبي ، أحمد بن ابي يعقوب (ت 284هـ | 867 م) .
21 ـ تاريخ اليعقوبي ، دار صادر للطباعة ، بيروت ، 1960م .
22 ـ البلدان ، مطبعة بريل ، ليدن ، 1906م .
ثانيا | المراجع الثانوية .
ثابت ، نعمان .
1 ـ الجندية في الدولة العباسية ، دار المعارف ، بغداد ، 1939م .
حتي ، فيليب .
2 ـ تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ، ترجمة جورج حداد و عبد الكريم رأفت ، دار الثقافة ، بيروت ، 1958م .
شعيرة ، عبد الهادي .
3 ـ المرابطون في الثغور البرية العربية ، دار المعارف ، القاهرة ، 1962م .
علي ، محمد كرد .
4 ـ خطط الشام ، ط2 ، مطبعة مصر ، القاهرة ، 1959م .
محمود ، حسن أحمد و أحمد إبراهيم شريف .
5 ـ العالم الإسلامي في العصر العباسي ، ط 2 ، دار فكر العرب ، القاهرة ، 1973م .
الموسوي ، مصطفى .
6 ـ العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية والإسلامية ، دار الرشيد ، بغداد ، 1982م .

مولوي ، حسني .
7 ـ الإدارة العربية ، ترجمة إبراهيم أحمد العدوي و عبد العزيز عبد الحق ، المطبعة النموذجية ، القاهرة ، السنة بلا .

ثالثا | الدوريات .

ناجي ، عبد الجبار .
1 ـ مفهوم العرب للمدينة الإسلامية ، المنظمة العربية للمدن ، مجلة المدن العربية ، العدد الرابع عشر ، السنة الثالثة ، بغداد ، 1984م .
2 ـ مفهوم المدينة الإسلامية ، المنظمة العربية للمدن ، مجلة المدن العربية ، العدد السادس عشر ، السنة الرابعة، بغداد ، 1985م .

رابعاً | الرسائل الجامعية .

الجنابي ، خالد جاسم .
1 ـ تنظيمات الجيش في العصر العباسي الثاني ، رسالة ماجستير على الآلة الطابعة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 1971م .

خامسا | المراجع الأجنبية المعربة .

فارب ،بيتر .
1 ـ بنو الإنسان ، ترجمة زهير الكرمي ، عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، 1985م .

غودفروا ، ديموبين .
2 ـ النظم الإسلامية ، ترجمة فيصل السامر و صالح الشماع ، دار النشر الجامعين ، بيروت ، 1961م .

كافين ، رايلي .
3 ـ الغرب والعالم ، ترجمة عبد الوهاب المسيري و هدى عبد السميع حجازي ، عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، 1985م .

References

The Holy Quran.

First | primary resources.

Al-Astakhri, Ibrahim bin Muhammad (died 400 AH | 1009 AD)

- 1Paths and Kingdoms, Brill Press, Leiden, 1927 AD.

Al-Ansari, Omar bin Ibrahim (died 814 AH / 1411 AD)

- 2Relief of distress in managing wars, edited and translated by George Scanlon, Dar Al Maaref, American University Publications, Cairo, 1961.

Al-Baladhari, Ahmed bin Yahya (died 279 AH | 892 AD)

-3Fattouh Al-Buldan, investigated by Salah Al-Din Al-Munajjid, Al-Nahda Press, Cairo, 1956 AD.

Al-Jahiz, Amr bin Bahr (d. 255 AH | 869 AD)

- 4Letters of Al-Jahiz, investigated by Abdel Salam Haroun, Al-Khanji Library, Cairo, 1965 AD.

Ibn Hanbal, Ahmed bin Muhammad (died 241 AH | 855 AD)

- 5Musnad of Imam Ahmad bin Hanbal, verified by Muhammad Abdul Qadir, 1st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 2008 AD.

Ibn Khordadbeh, Abu al-Qasim Abdullah bin Abdullah (died 300 AH | 912 AD)

- 6Paths and Kingdoms, Investigated by de Guy, Brill Press, Leiden, 1889 AD.

Ibn Duqmaq, Ibrahim bin Muhammad (died 809 AH | 1406 AD)

-7The Precious Essence in the Lives of Kings and Sultans, investigation by the Committee for the Revival of the Arab Heritage, Dar Al-Afaq Al-Jadeeda, Beirut, Al-Sunnah Blaa.

Al-Razi, Muhammad bin Abi Bakr (d. 666 AH / 1268 AD)

- 8Mukhtar Al-Sahah, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 1981.

Ibn Shihnah, Ibrahim bin Muhammad (died 882 AH | 1447 AD)

-9Al-Durr Al-Muntakhab in the History of the Kingdom of Aleppo, investigated by Sarkis, Beirut, 1909 AD.

Al-Tabari, Muhammad bin Jarir (died 310 AH | 923 AD)

- 10History of Nations and Kings, investigated by Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Al-Maaref Press, Cairo, 1967 AD.

Al-Fayrouz Abadi, Majd Al-Din Muhammad bin Yaqoub (died 817 AH / 1414 AD)
-11The Oceanic Dictionary and the Intermediate Qaboos, Bulaq Press, Cairo, 1289 AH.
Ibn Qudamah, Qudamah bin Jaafar (died 337 AH | 948 AD)
-12Abraj and the writing industry, investigated by Muhammad Husayn Al-Zubaidi, Dar Al-Rasheed, Baghdad, 1981 AD.
Al-Qazwini, Zakaria bin Muhammad (died 682 AH | 1282 AD)
-13Athar Al-Bilad and Akhbar Al-Abad, Dar Sader for Printing, Beirut, As-Sunnah Blaa.
Al-Qalqashandi, Ahmed bin Ali (died 821 AH / 1418 AD)
-14Subh Al-Asha fi Al-Ansha Industry, 2nd Edition, Egyptian Book House, Cairo, 1928 AD.
Ibn Kathir, Abu al-Fida Ismail (died 774 AH / 1372 AD)
-15Interpretation of the Great Qur'an, House of Revival of Islamic Heritage, Beirut, Sunnah Bla.
Ibn Majah, Muhammad bin Yazid (died 275 AH | 888 AD)
-16Sunan Ibn Majah, Volume 1, Dar Al-Fikr, Beirut, 1984 AD.
Al-Maqdisi, Shams Al-Din Abi Abdullah Ahmad (died 375 AH | 985 AD)
-17The best divisions in the knowledge of the regions, Brill Press, Leiden, 1906 AD.
Al-Maqrizi, Ahmed bin Ali (died 845 AH / 1432 AD)
-18Behavior in Knowing the Countries of Kings, Dar Al-Kutub Press, Cairo, 1934 AD.
Ibn Manzur, Muhammad bin Makram (died 711 AH / 1311 AD)
-19Lisan al-Arab al-Mohit, Dar al-Lisan al-Arab, Beirut, 1970
Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Yaqut bin Abdullah (died 626 AH / 1229 AD).
-20Dictionary of Countries, Dar Sader for Printing, Beirut, 1957 AD.
Al-Yaqubi, Ahmed bin Abi Yaqoub (died 284 AH | 867 AD)
-21Tarikh Al-Yaqoubi, Dar Sader for printing, Beirut, 1960 AD.
-22Al-Buldan, Brill Press, Leiden, 1906 AD.

Second | Secondary references.
Thabet, Numan.
- 1Soldiers in the Abbasid state, Dar al-Maaref, Baghdad, 1939 AD.
Even, Philip.
- 2History of Syria, Lebanon and Palestine, translated by George Haddad and Abdel Karim Raafat, House of Culture, Beirut, 1958.
Shaira, Abdul Hadi.
-3Al-Mourabitoun in the Arab Wildernesses, Dar Al-Maaref, Cairo, 1962.
Ali, Muhammad Kurd.
- 4Plans of the Levant, 2nd floor, Misr Press, Cairo, 1959 AD.
Mahmoud, Hassan Ahmed and Ahmed Ibrahim Sharif.
-5The Islamic World in the Abbasid Era, 2nd Edition, Dar Fikr Al-Arab, Cairo, 1973.
Mousavi, Mustafa.
-6Historical factors for the emergence and development of Arab and Islamic cities, Dar Al-Rasheed, Baghdad, 1982.
Moloy, Hosni.
- 7The Arabic Administration, translated by Ibrahim Ahmed Al-Adawi and Abdel Aziz Abdel Haq, the Model Press, Cairo, Al-Sunnah Blaa.
Third | periodicals.
Nagy, Abdul-Jabbar.
-1The Arabs' concept of the Islamic city, the Arab Cities Organization, Arab Towns Magazine, issue fourteen, third year, Baghdad, 1984 AD.
- 2The concept of the Islamic city, the Arab Cities Organization, Arab Towns Magazine, number sixteen, fourth year, Baghdad, 1985 AD.
Fourth | University theses.
Al-Janabi, Khaled Jassim.
-1Army Organizations in the Second Abbasid Era, Master's Thesis on the Typing Machine, College of Arts, University of Baghdad, 1971 AD.
Fourth | Arabized foreign references.
Farb, Peter.
-1Banu Al-Insan, translated by Zuhair Al-Karmi, The World of Knowledge, The National Council for Culture, Arts and Letters, Kuwait, 1985.
Godefroy, Demoyne.

- 2Islamic Systems, translated by Faisal Al-Samer and Saleh Al-Shamma, Al-Jameen Publishing House, Beirut, 1961.
Cavin, Riley.
-3The West and the World, translated by Abdel-Wahab El-Mesiri and Hoda Abdel-Samie Hegazy, the world of knowledge, the National Council for Culture, Arts and Letters, Kuwait, 1985.

Islamic Ports And Its Impact
During the First Abbasid Era (132 AH – 227 AH | 750 AD – 842 AD)

Prof. Dr Qusai Asaad Abdel Hamid
Al-Mustansiriya Center for Arab and International Studies
Department of Historical Studies | Islamic history
Dr. Qusayasaad @ gmail . Com
07731294420

Abstract

The Islamic frontiers were the first advanced defensive centers to secure the borders of the Arab Islamic state, so the early Abbasid caliphs were keen to take care of them with their continuous care and giving to the Islamic soldiers defending the midst of the Arab and Islamic nation, and this was evident through the continuous raids launched by the Romans on the Islamic frontiers during the Abbasid era the first.

Wabidhalik tajhazat juyush almuslimin fi mudun althughur tilat hiqbat aieasr aleabaasil al alawal limuajahat zahf almuetadin eaiaa hudud aidawlat